لا خَيْرَ في الحُبِّ ليست فيه قارِعَةٌ
كأَنَّ صاحِبَها في نَزْعِ مَوْتُونِ[١]

إِنْ قالَ عُذَّالُهُ: مَهْلاً، فلان لهمْ
قال الهَوَى: غيرُ هذا القَوْلِ يُغْنِيني[٢]

أَلقى من اليأْسِ تاراتٍ فتَقْتُلُني
وللرَّجاءِ بَشاشاتٌ فتُحْيِيني[٣]

٢٤٦
لو تعلمين

[البسيط]

قالَتْ: جُنِنْتَ على رَأْسي، فقُلْتُ لَها:
الحُبُّ أَعظَمُ مِمَّا بالمَجانينِ[٤]

الحُبُّ ليس يُفِيقُ الدَّهْرَ صاحِبُه
وإِنَّما يُصْرَعُ المَجْنونُ في الحينِ[٥]

---

(١) القارعة: النضال. الموتون: عرق في القلب. والحبّ بلا نضال ولا حرمان لا خير فيه كامرئ تقطّعت نياط قلبه فقاسى لحظات النزع الأخير.

(٢) ومضمون الصراع أن العذّال يطلبون منه الصبر فيلين، ولكن يرفض بعناد منكراً عليهم قولهم، ولسان حالهم يقول: غير هذا القول يُغنيني.

(٣) والشاعر بين أمرين: أولهما أنه تصادفه ظروف يداخله فيها اليأس القاتل، فيُميت فيه كل سانحة أمل تخطر على باله، وقد تمرّ لحظات أمل باسم فتحيي في نفسه الرجاء بسعادة الحياة.

(٤) ينقل الشاعر حواراً بينه وبين حبيبته، لقد نطقت بأنّه قد جُنّ من أجلها، فردّ عليها أن الحبّ أعظم نعمة يُرزق بها المجانين.

(٥) الحبّ نعمة يجعل من عرفه في حالة غيبوبة طوال العمر، أما من أحبّ وغاص في بحر الحبّ فإنه يُصرع للوهلة الأولى ما إن يجوب عبابه.

لَـوْ تَـعْـلَـمِـيـنَ إذا مـا غـبـتِ مـا سَـقَـمـي
وكـيـفَ تَـسْـهَـرُ عـيـنـي لـم تـلـومـيـنـي[١]؟

٢٤٧
بين ليلى والغزال

[مجزوء الكامل]

أَخَـــذَتْ مَـــحـــاسِـــنَ كُـــلِّ مـــا
ضَـنَّـتْ مَـحـاسِـنُـهُ بِـحُـسْـنِـهْ[٢]
كـــادَ الـــغَـــزالُ يـــكـــونُـــهَـــا
لَـــوْلا الـــشَّـــوَى ونُـــشـــوزُ قَـــرْنِـــهْ[٣]

٢٤٨
حمامة جميلة

[الوافر]

كـأَنَّ بِـجـيـدِهَـا والـنَّـحْـرِ مـنـهـا
إذا مـا أَمْـكَـنَـتْ لـلـنَّـاظِـرِيـنـا
بِـخَـطٍّ كـان مـن قَـلَـمٍ دَقـيـقٍ
يَـخُـطُّ بِـجـيـدِهـا فـي الـنَّـحْـرِ نُـونـا[٤]

---

(١) هل تعلمين أن غيابك عني يجعلني مريضاً؛ فلا أعرف طعم النوم وتتوالى الليالي مسهّداً، وعندئذٍ لن تلوميني.

(٢) سلبت ليلى كلّ من لم يجد الحسن عليه بظاهرة من ظواهره وقصرتها عليها، فاستأثرت به لنفسها.

(٣) الشوى: اليدان والرجلان. إنّها شبيهة غزال لولا ظاهرة الحيوانية فيه، القرنان والقوائم الأمامية والخلفية، وفيما عدا ذلك فهو يكاد يُشبهها.

(٤) يرى الناظر، بعد تدقيق النظر أن قلماً دقيق الخطّ قد جمع ما بين جيدها ونحرها فخطّ حرف النون؛ وذلك قلم إلٰهيّ ماهر.